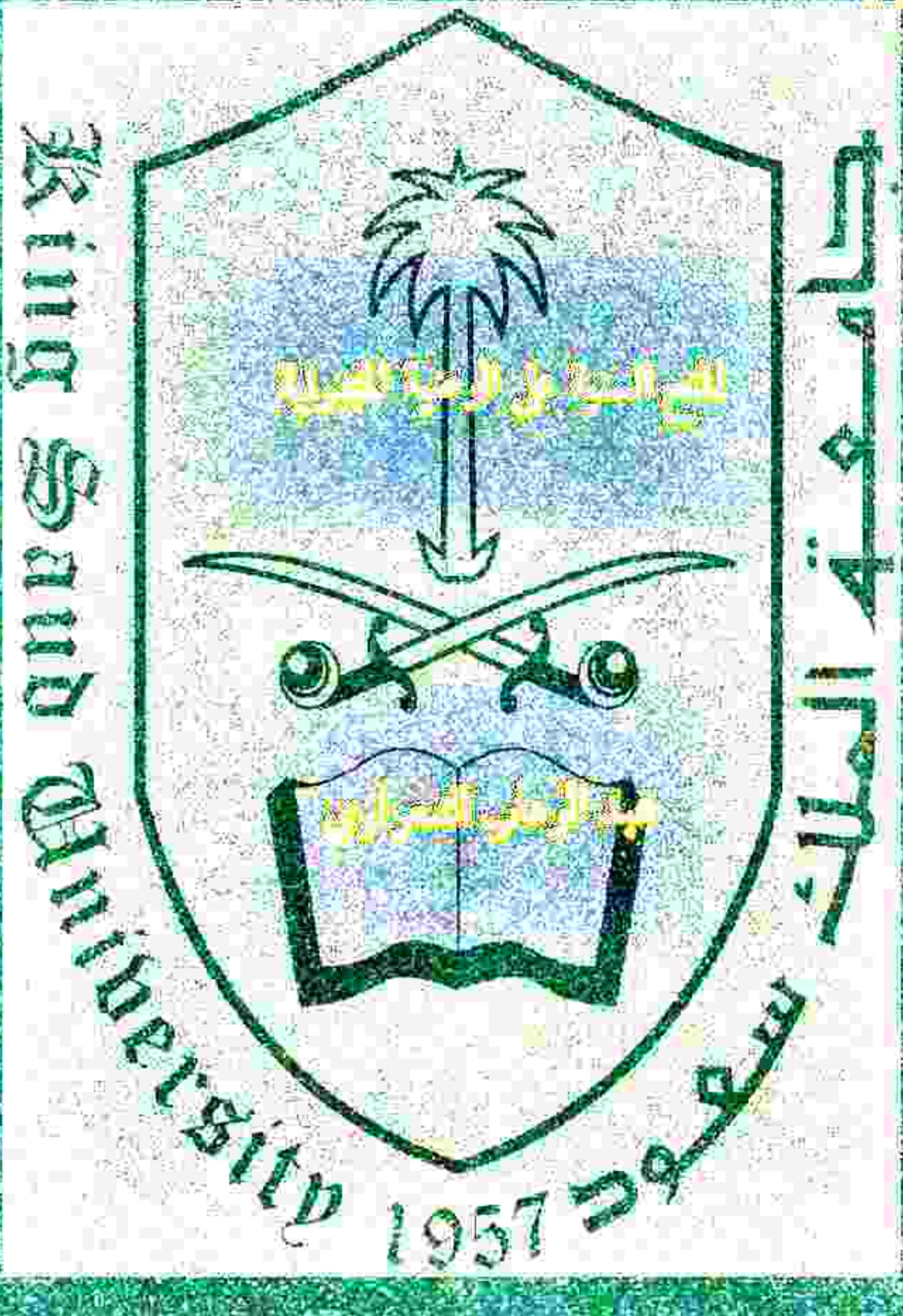

Copyright © King Saud University

٢١٨
م ٠ ش

المنح السنية على الوصية المتبولية ، تأليف الشعراني ، عبدالوهاب بن أحمد ـ ٩٧٣ هـ
بخط حسين بن عبدالرحمن الجفرى ١٢٠٣ هـ

٢٨ ق ١٩ س ٢١×١٤ر٥ سم
١٤٨٨ نسخة متوسطة ، خطها معتاد ، طبع
الاعلام ٤ : ٣٣١ الازهرية ٣ : ٦٣٨

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ
د ـ شرح الشعراني على وصيه المتبولى .

٨٨/٨٢

هذه المنح السنيه على الوصيه المتسلسله

للاستاذ الكامل سيدي

عبد الوهاب الشعراوي

رضي الله تعالى عنه

ونفعنا بهما

آمين

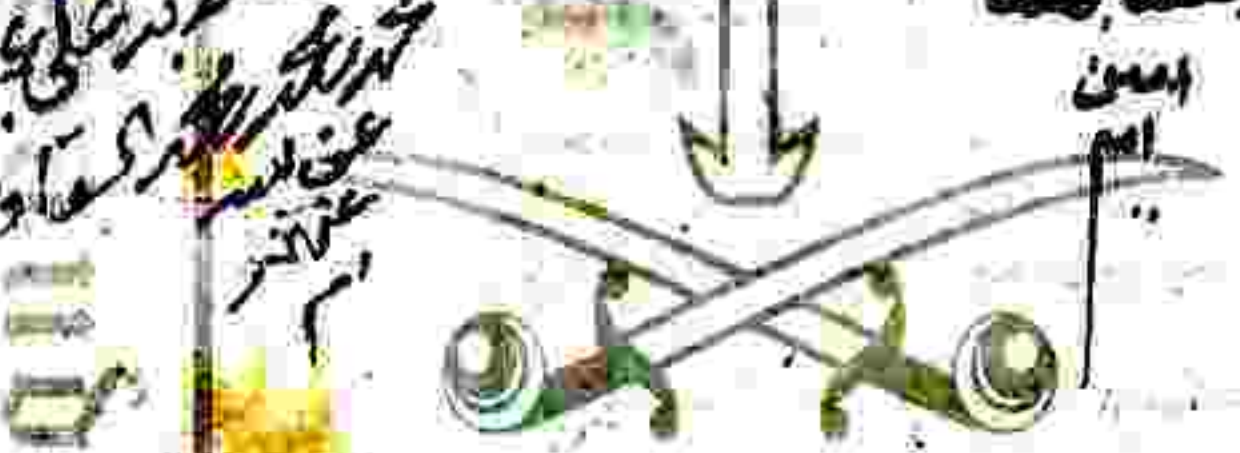

المكتبة المركزية

جامعة الملك سعود

فرع الرياض

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات

اسم الكتاب: المنح السنيه على الوصيه المتسلسله

رقم الكتاب: ٨٨ ك

رقم الميكروفيلم: ٩٩٠٧٢ ت

ملاحظات: ٨٨

تصوف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فرض التوبة
وحرم الاصرار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كاتب الآثار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
صفوة الاخيار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
السادة الابرار وبعد فهذا تعليق على وصية الشيخ
العارف بالله تعالى ابي اسحاق ابراهيم المتبولي طيب الله
ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ونفعني والمسلمين
ببركاته واعاد علي وعليهم من صالح دعواته والله
تعالى اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه انه
على كل شيء قدير عليك ايها الاخ بالاستقامة في التوبة
التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب اي رجع وفي الشرع
الرجوع عما كان مذموما في الشرع ولها بداية ونهاية
فبدايتها التوبة من الكبائر ثم من الصغائر ثم المكروهات
ثم من خلاف الاولى ثم من رؤية الحسنات ثم من رؤية انه
صار معدودا من فقراء الزمان ثم من رؤية انه صدق
في التوبة ثم من كل خاطر خطر له في غير مرضات الله تعالى
واما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى
طرفة عين وذكر المحققون من اهل الطريق ان من
ندم على ذنبه واعترف به فقد صحت توبته لان الله

تعالى

تعالى لم يقص علينا في توبة ابينا السيد ادم عليه
الصلاة والسلام الا الاعتراف والندم فلو كان ثم
امر زايد لقصه علينا وقول العلماء ان من شرط
التوبة الاقلاع وعزمه ان لا يعود انما اخذوه
بطريق الاستنباط اذ الندم على شيء من لازمه
الاقلاع وعزم ان لا يعود ومعلوم ان بالتوبة
تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه بارتكاب
المعاصي ودون الشرك بالله تعالى وان كان هو يرجع
الى ظلم النفس ايضا ودون حقوق العباد من مال وعرض
وسيأتي الكلام عليهما انشاء الله تعالى وبدأ الشيخ
بالتوبة لانها اساس لكل مقام ترقى اليه العبد حتى
يصون فكما ان من لا ارض له فلا بناء له فكذلك من لا توبة
له فلا حال له ولا مقام ومن كلامهم من احكم مقام
توبته حفظه الله تعالى من سائر الشوائب التي في
الاعمال فهي نظير مقام الزهد في الدنيا يحفظ صاحبه
من سائر ما يحجبه عن الحق وحتى الاستقامة لانه متى
كان اعوجاج اسرع حكمه اي الاعوجاج في كل مقام
بعده فيصير بناؤه كله اعوجاجا فكن حذرا من الذين
اليأس يغرقون قال سيدي محمد بن عنان رحمه الله

تعالى من استقام في توبته عن المعاصي ان تتوب الى
التوبة من كل ما لا يعني ومن لم يستقم فيها لا يتم له
التوبة عن الفضول راحة ولا يقدر على رعاية خاطره
ابدا بل يغلب عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته وتامل
قوله تعالى للمعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم
كما امرت ومن تاب معك فامره تعالى بالاستقامة في التوبة
ومن تاب معه من جميع اتباعه وامته وقال سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى من استقام في توبته وزهد
في الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والاحوال
الصالحة تنبيه ينبغي للتائب ان يفتش اعضاءه
الظاهرة والباطنة صباحا ومساء على خفيات حدود
الله التي حدها لها او تعدى وهل قامت بما امرت
به من غض البصر وحفظ اللسان والاذن والقلب
وغير ذلك على وجه الاخلاص او لم تقم فان راى جارحة
من جوارحه اطاعت شكر الله تعالى ولم ير نفسه اهلا
لذلك وان راها تلطخت بمعصية من المعاصي اخذ في
الندم والاستغفار ثم يشكر الله تعالى اذ لم يقدر
عليه اكثر من تلك المعصية ولم يمثل جوارحه التي تعصى
بالامراض والجراحات والدمامل والقروح فان كل

عضو

عضو عصى استحق نزول سائر البلايا به فاعلم ذلك يا اخي
والزم التوبة وابغض الدنيا بغض الله تعالى فان الله
تعالى لم ينظر اليها من منذ خلقها لشدة بغضه لها
وفي الحديث حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقد كان ابو عبد الله سفيان
الثوري رحمه الله تعالى يقول لو ان عبدا عبد الله
تعالى بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا توفي
عليه يوم القيامة على رؤوس الجمع الا ان هذا افلات
ابن فلات قد احب ما ابغض الحق تعالى فيكاد لحم
وجهه يسقط والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية
وكان ابو الحسن علي بن المزين رحمه الله تعالى يقول
لو زكيتم رجلا حتى جعلتموه صديقا لابغضه الحق تعالى
به وهو يساكن الدنيا بقلبه فقيل له فاذا ساكنها لاجل
اخوانه وعياله وغيرهم من الملازمين لينفقها عليهم
فقال دعونا من هذه الزلقات والله ما هلك من هلك
من اهل الطريق الا من حلاوة الغنى في نفوسهم والله
الذي لا اله الا هو اني لاعرف من يدخل عليه عرض الدنيا
فيقسمه على حقوق الله تعالى فيصبر ذلك مع براءة
ساحته حجابا قاطعا عن الله تعالى وكان الشيخ ابو الحسن

الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا يترقى مريد قط
الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق تعالى حتى
يبغض الدنيا واهلها ويزهد في نعيم الدارين وقال
ايضا كل مريد احب الدنيا فالحق تعالى يكرهه على
حسب محبته لها كثرة وقلة فيجب على المريد ان يبري
الدنيا من يده ومن قلبه اول دخوله في الطريق ومتى
تلقن على شيخ او اخذ عنه العهد وهو يميل الى الدنيا
فلابد ان يرجع من حيث جاء وترفضه الطريق قال
اول اساس يضعه المريد في الطريق الزهد في الدنيا
فمن لم يزهد في الدنيا لا يصح له بنا شيء في الاخرة وكان
سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى يقول من اراد
الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله تعالى فعليه
بالزهد في الاخرة وما دام في قلب العبد شهوة من
شهوات الدنيا او لذة من لذاتها من ماكول او ملبوس
او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق في فن من فنون
العلم الزائد عن الغرض كرواية الحديث الان وقراءة القرآن
بالروايات السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس
بعد احد للاخرة انما هو راغب في الدنيا تابع لهواه
وكان ابو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى يقول الفقيه

الجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضائل افضل
من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير
المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان سيدي
ابو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى يقول العبادة مع
محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح نعم وان كثرت قليلة
واما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح
الشيخ خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا
يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس
لهم زهد ولا حلاوة العباد وحقيقة الزهد في الدنيا
هو ترك الميل اليها بالمحبة لا خلو اليد كما يفهمه بعضهم
اذ لو كان الزهد خلو اليد من الدنيا لنهى الشارع عن
التجارة وعن عمل الحرف ولا قائل بذلك وانما درج جمهور
الصحابة والتابعين على خلو اليد من الدنيا ليقتدي
بهم المحجوبون عن مشاهدة الاكابر فذلك اظهروا
لهم الزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط
في الدنيا خوفا عليهم ان يدخلوا في محبتها فلا يهتدوا
بعد ذلك للخروج عن حبها والمزاحمة عليها فان الكاملين
لا يشغلهم عن الله تعالى شيء في الكونين بخلاف القاصرين
فسلم يا اخي لكل من تراه يتجلبب بالثياب من القوم الان خفت

على اتباعه ان يتبعوه مع الجهل بمشهده فلك ان
تنهاه عن ذلك نحو ما على تلامذته او تامره بان يقول
لهم لاتقتدوا بي في حسن الملابس والمناكح والمراكب
فان هذا ليس لكم الان هذا ان وجد ذلك من حال حلال
والا فالانكار على ذلك الشيخ واجب فاعلم لا يخفى
ان الزاهدين ما زهدوا حقيقة الا فيما لم يقسم لهم
واما ما قسم لهم فلا يصح لاحد الزهد فيه بان يتركه
واما الذي الزهد فيه يكون بترك الميل اليه عادة بحيث
لا يحمل به على مستحقه ولا يشتغل به عن ربه فاعلم ذلك
يا اخي واترك المباحات طلبا للترقي الى المقامات
العلية قال سيدي المرصفي رحمه الله تعالى لا يصح لمريد
قدم في الارادة حتى يترك فعل المباحات ويجعل مكان
كل مباح تركه ما مورا شرعيا من مندوب او اولى ويجتنب
المباح كانه منهي عنه كراهة تنزيهية وقد اجمعوا على ان
كل من مهد لنفسه ارتكاب الرخص دون العزايم
لا يجيء منه شيء في الطريق وقال سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى ما جعل الله المباح الا تفيسا لبني السيد
ادم عليه الصلاة والسلام من هذه التكاليف حين
ركب الله تعالى في ذواتهم المثل من التكاليف ولولا

الله

الله تعالى لم يركب في ذواتهم المثل لم يشرع لهم المباح
كما فعل بالملائكة لانهم لا يعرفون للمثل طعما فلذلك
كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ولما كانت
القوم من شانهم العزايم دون الرخص طلبا للترقي
كما هو معلوم من احوالهم طلبوا من المريد ان يحمل
على تقليل المباحات جهدهم ويجعلون مكان ذلك طاعة
يثابون عليها فان لم يجدوا طاعة تقووا بالمباح من
اكل وكلام خيرا كالتقوى على العبادات باكل تلك الشهوة
وزوال البعوسة بمباسطة اخوانهم ببعض كلام ونحو
ذلك واخذوا المريد بالنوم من غير ضرورة وبالاكل
من غير جوع وبالكلام من غير حاجة وبمخالطة الناس
الا لضرورة فاراد ان يثاب مريدهم ثواب الواجبات
في سائر احواله فيأكل حين يجب عليه الاكل ويتكلم حين
يجب عليه الكلام مثلا فان نزل عن ذلك فلا ينزل عن
الاستحباب فيأكل حين يستحب الاكل ويتكلم حين يستحب
الكلام وكذلك اخذوا المريد بالنسيان وبالاحتلام
وبعد الرجل في ليل او نهار الا لحاجة واخذوه بالخواطر
ولو لم تستقر واخذوه باكل الشهوات المباحة لكونها
تنقله عن الترقي وفي زبور السيد داود عليه الصلاة

والسلام يا داود حذر واندر قومك اكل الشهوات فان
قلوب اهل الشهوات عني محجوبة وكما ان اكل الشهوات
يطرد العبد عن حضرة الحق تعالى كذلك مد الرجل من
غير حاجة يجامع سوء الادب وقال ايضا لا يبلغ المريد
مقام الصدق حتى يزيد في تعظيم امر الله تعالى ونهيه
فيفعل المندوب كانه واجب ويجتنب المكروه كانه
حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوي بجميع المباحات
خير الثواب على ذلك فينوي بالنوم في القيلولة التقوي
على قيام الليل ويتناول بعض الشهوات لعلمه ان
لنفسه اذا نفرت من العبادات بالكلية فان لسان حال
النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضي
والا صرعتك وكذلك ينوي بلباس الثياب الفاخرة
اظهار نعمة الله تعالى دون الحظوظ النفسانية
وكذلك يا كل الديذ من الطعام ويشرب البارد الحلو
من الشراب لاجل استجابة اعضاءه لشكر الله تعالى وقد
كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
لاصحابه كلوا من طيب الطعام واشربوا من الذ
الشراب وناموا على اوطى الفرش والبسوا الين
الثياب فاذا احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب

في كل عضو للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح
ولبس العباءة ونام على الارض وشرب الماء المالح السخن
وقال الحدس فانه يقول ذلك وعنده اشمير از وبعض
سخط على مقدور الله تعالى ولو انه نظر بعين البصيرة
لوجد الاشمير از والسخط الذي عنده يرجح في الاثم
على من تمتع بالدنيا بيقين فان المتمتع بالدنيا فعل ما
اباحه الحق سبحانه وتعالى ومن كان عنده اشمير از وسخط
فقد فعل ما حرمه المخبر جل فاعلم ذلك يا اخي واحذر
من دقائق الريا خوفا من ضياع الاجور وظلمة القلب
ومنها استحلاء العبادة قال صاحب الوصية استحلاء
العبادة سم قاتل محبط للعمل ولولا شهود الضعفا
تعظيم مقامهم عند الناس بسهر الليالي الكاملة
ما استطاعوا سهر ليلة كاملة فضلا عن دوام السهر
وقد اجمع العارفون على ان من علامة الريا استحلاء
العبادات لان النفس لا تستلذ بعبادة الا ان وافقت
هواها ولو انها خلصت من الهوى لثقل عليها وتمام
العمل لله تعالى ولشيخ اخر قال سيدي عبد القادر الشطوشي
رحمه الله تعالى عليك باخلاص القصد لله تعالى ولا
تتهاون في ذلك وترضى بتلبيس نفسك عليك تهلك

كان يكون الباعث لك على فعل العبادة امرين فاني
وباقي وهذا من اصعب طرق الرياء على المبتدئين لانه
يشتبه عليهم ويعسر عليهم الخلاص منه بخلاف
الرياء المجرد فانه يفهم بادنى تامل قال ولو غلب الباقي
على الفاني فهو رياء وقول بعضهم اذا غلب الباعث
الباقي كان الحكم له انما هو في حق العوام الذين لا يقدرون
على سلوك الطريق اما من يقدر على سلوك الطريق
من العلماء العاملين فلا يسامح في مثل ذلك ومثال
الفاني والباقي ان يكون لك عند امير او معظم حاجة
وذلك الامير او المعظم يصلي الجمعة او غيرها في الصف
الاول او في مكان معروف به فتجتهد في الصلاة الى
جانبه لتحصل مرادك منه لتودي الفريضة في ذلك المكان
على تلك الصفة ومن المعلوم ان الباعث لك على ذلك
العمل هو ذاك القصد الاول لا قصد اتقان امور الصلاة
وقد اجمعوا على ان تفريد القصد واجب ليجعلوا
لهم هما واحدا وقالوا ان لم يكن مقصده واحدا
تعلقا بواحد لا يشم من توحيد الحق تعالى راحة
ومنها العبادة بقصد التقرب من حضرة الله تعالى
فان ذلك كالعمل باجرة قالوا وهذه العلة من اخفى العلل

ودبائرق صاحبها الى قرب من حضرة الله تعالى
فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من يعبد
الله تعالى امتثالا لاوامره وقياما بواجب حقه تعالى
ومنها ادعاء المقامات قبل بلوغها او بعد بلوغها ولم
يوذن لهم في اظهارها ثم ان ذلك المدعي يعاقب بحرمان
ما ادعاه فلا ينال بعد ذلك ابدا كما جرب ومنها محبة
اطلاع الناس على العبادة وغيرها قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى من اضر شيء على المريد الاكثار
من النوافل الصالحة ليحمد على ذلك اذ لا يزداد بكثرتها
الا طردا ومقتا وهذا يقع على كثير من المريدين ومن
هنا اوجبوا على المريد الاسرار بعمله حسب الطاقة
حتى يقوى ويتمكن وقال ايضا مما يفعل المريد امرا
تحمد عليه ولا يقصده فيظن انه مخلص والحال انه
مراء وذلك كان يرد مثلا ما يعطيه الناس بعفا يحمد
الناس على ذلك فيصغي الى مدحهم فيرجع عمله الى الرياء
ولو لم يقصد ذلك اولا ومنها ترك العمل من اجل الناس
قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الحق منهما ومعنى ذلك ان من عزم على

www.al-mostafa.com

عبادة وتركها خافة ان يراه الناس فهو مراء لانه
تركها من اجل الناس اما لو تركها ليفعلها في الخلوة
فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة
او يكون ممن يقتدى به فالجهر في ذلك افضل
ومنها حكاية الاعمال الصالحة التي وقعت منه في
ازمان مضت ولم يشعر بها احد الا لغرض شرعي
فان حكايتها بغير غرض شرعي يردها الى صورة الرياء
ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
لاصحابه احذروا من التسميع باعمالكم فانه يحبطها
كالرياء على حد سواء كما صرح بذلك الحديث لكن
للتسميع دوا وهو ان يندم العبد على ذلك ويتوب
من مثله توبة صادقة بانه لا يعود يسمع احدا
من الناس بعمل باعماله اذا التوبة الصادقة تمحو
تلك الزلة فاذا تاب كذلك رجع العمل صحيحا بمشيئة
الله تعالى ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم
ثم طرا عليه مرض افسد صحته فاستعمل دواء فاز
فازال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل
الله تعالى الى حال صحته فعلم ان للتسميع دواء خلافا
للرياء فانه يفسد العمل من اصله ومنها قطع الرجاء

المباح اذا دخل من يستحي منه وقد كان الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى يقول لو قيل ان امير المومنين داخل عليك
الساعة فسوبت لحيتي بيدي لخفت ان اكتب في جريدة
المنافقين فلا تقطع يا اخي المزح المباح لاجل دخول عليك
الابنية صالحة فان فرق ناموس العبد عند من
يستحي منه اولى من ارتكابه صفة النفاق ومنها
الزيادة في الاخلاق والخشوع لدخول احد من الاجانب
وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
اذا دخل على احدكم امير وفي يده سبحة يسبح بها فلا
يدعها في يده الابنية صالحة والحذر من ان يكون
جالسا يضحك وهو غافل عن الله تعالى فيدخل عليه
امير فياخذ السبحة بيده فيسبح بها الابنية صالحة
حرام الوقوع في الرياء المحبط للاعمال انتهى ودقايق
الرياء كثيرة مذكورة في كتب القوم فاعلم ذلك يا اخي و
احذر ايضا من اذى الخلق فانه من السموم القاتلة
قال الامام سهل رحمه الله تعالى انما حجب الخلق عن
الوصول وعن مشاهدة الملكوت بشيئين سوء
المعاملة واذى الخلق وقال ايضا اصولنا سبعة التمسك
بكتاب الله تعالى والاقتداء بسيدنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم واكل الحلال واجتناب المعاصي
والتوبة واداء الحقوق وكف الاذى عن الخلق وكف
الاذى على نوعين احدهما كف اذى الجوارح الظاهرة
ثانيهما كف القلب عما خطر فيه من سوء الظن بالناس
فانه من السموم القاتلة ولا يشعر به كل احد لا سيما
سوء الظن بالاولياء والعلماء وحملة القرآن وفي
وصية سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى اياكم
ايها المريدون ان تقعوا في حق احد من اقرانكم
فان لحوم الاولياء سم ولو لم يواخذوكم واياكم ثم
اياكم من الاستهانة بغيبة احد اذا لم تبلغ تلك
الغيبة بل خافوا منها اكثر مما تخافون اذا بلغته
فان وليه الله تعالى حيث انتهى فاعلم ذلك يا اخي
واحذر ايضا من اكل غير الحلال فان اكل غير الحلال
يقسي القلب ويظلمه ويحجبه عن دخول حضرة الله
تعالى ويخرق الثياب قال الامام ابو حنيفة رحمه الله
تعالى لو ان عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل عود
السارية ثم انه لم يدر ما يدخل جوفه احلال ام حرام
ما تقبل منه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم رحمه
الله تعالى اطلب معلوك وما عليك بعد ذلك ان

لا تصوم النهار ولا تقوم الليل يعني نفلا ومن عرف
ما يدخل جوفه كان عند الحق تعالى صديقا وقال الشيخ
ابو بكر الترعدي رحمه الله تعالى ما منع العبد عن
الوصول الا الاستدلال بغير الدليل والركض في الطريق
على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وقال الامام
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى من لم
يكن مطعمه من حلال لم يكشف عن قلبه حجاب وشارت
اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا
صدقته وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى
عليكم باكل الحلال واياكم واكل الحرام فاني كنت واناكل
الحلال اقرا الاية فيفتح لي سبعون بابا من العلم فلما
اكلت الحرام من طعام من لا يتورع صرت اقرا الاية
واردد فما افتح لي باب واحد وقال الشيخ علي الشاذلي
رحمه الله تعالى من اكل الحلال لان قلبه ورق ونار وقل
نومه ولم يحجب عن حضرة الله تعالى ومن اكل غير الحلال
قسى قلبه وغلظ واظلم وحجب عن حضرة الله
تعالى وكثر نومه وذلك من جملة رحمة الله تعالى به
وذلك لان اكل غير الحلال يحرك الاعضاء للمعاصي فيطلب
كل عضو منه ان يعصي فينتقص الحق عليه بالنوم

ليرتحه من المعاصي كما انه يتفضل على الصانع باكل
الحلال ليقيمه بين يديه وقال سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى من اكل حراما واطال العبادة فهو كالحمار الذي
رفد على بيض فاسده فهو يتعب نفسه في طول
القيام ثم لا يخرج شيئا بل يخرج مذرا ومن مقاسد اكل
الحرام استحالته نارا فيذهب نجمة الفكر ولذة الذكر
ويحرق بنات اخلاص النيات ويعمي البصيرة ويظلم
البصر ويوهن الدين والبدن والعقل ويورث الغفلة
والنسيان ويمنع من ذوقان الحكمة والمعارف وابطال
في ذلك ثم قال وبالجملة فجميع المعاصي التي يفعلها
العبد انما سببها اكل الحرام كما ان جميع الطاعات
التي يفعلها العبد انما سببها اكل الحلال فمن اكل
الحرام وطلب ان يعمل الطاعة فقد رام المحال.
تنبيه يجب على من اكل شيئا ثم وجد بعده علامة
من علامات الحرام ان يأخذ في القيء ان امكنه والا
اخذ في التوبة والاستغفار ومن العلامات ان
يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه ومنها وجود الظلمة في القلب
والثقل في الطبيعة حتى كان من اكله اكل رصاصا

ومنها ان يقوم من النوم فيمكث ساعة حتى يستيقظ
كما يقع لمن يأكل الربا ومنها ان تلعب النفس فيتقاياه
قهرا عليه من غير معالجة فاعلم ذلك يا اخي ولا تغفل عن
تفتيش هذه النقمة فانها هي العطب والاتاكل من
طعام من لا يتورع في كسبه ولو انه عضب منك لانتفعت
اليه ولا لعقوله كسرتم خاطرنا وهذا الامر قل من ينبه
عليه من مشايخ هذا العصر بل بعضهم يأكل من
طعام الاكاسرة ولا لامه على ذلك قال خفت ان
اكسر خاطره وما عبد الحق بشيء تعالى افضل من
جبر الخواطر انتهى وهذا من الجهل بقواعد الشريعة
ولا فرق حينئذ بينه وبين من عزم عليه شخص بان
يشرب معه الخمر فلو قال انما شربت جبرا لخاطره
حدوه ناه ولم تقبل له عذرا وحكمنا بفسقه فاعلم
ذلك يا اخي واحذر ايضا من الحياء الطبيعي فانه معدود
من جملة الكبر عند القوم وقد اشار اليه سيدي
عمر بن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

تسكب اذيال الصبا واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جروا

وهو اي الحياء الطبيعي ان يستحي الشخص ان يذكر
الله تعالى برفع الصوت بحضرة الناس واكثر من يترك

ذلك اصحاب الانفس كالقصاة والمباشرين وشيوخ
العرب ونحوهم اذا ظلم احدهم ان يذكر الله تعالى
بحضرة الناس حصل عنده خجل كانه ارتكب معصية
فمثل هؤلاء لا يجب عليهم الذكر برفع الصوت حتى
يخرجوا عن الكبر وكان سيدي محمد الحنفي رحمه الله
تعالى يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق
والشوارع والمواضع المهجورة ويقول اذكروا
الله تعالى في هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم
يوم القيامة وتحرقوا ناموس طبع النفس فانكم
في حجاب ما لم تحرقوه فاعلم ذلك يا اخي واحذر ايضا
من الغش في الحرفة فان الغش في الحرفة مذموم
شرعا وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر في السوق على صبرة
طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال
ما هذا يا صاحب الطعام قال يا رسول الله اصابته
السما قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
ثم قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
انتهى ومعلوم ان كل انسان يعرف في حرفته ما يق
تقع التقوى وما به يقع الغش وقد جعل الله تعالى

العبد امينا على نفسه في حرفته كما اذا خان الامانة فانها
خان دينه ونفسه والناس اجمعين وقد قالوا كل من
نصح في حرفته ولم يعتمد عليها بارك الله تعالى له
في راس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير منه وسع
الناس مالا ومن غش في حرفته انكشف حاله وتبددت
بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول لان الله
تعالى جعل الفقر في الغش والبركة في التقوى وقد حث
المشايخ سلفا وخلفا على عمل الحرفة بعد القران العظيم
والسنة الشريفة واشتد هم في ذلك السادة الشاذلية
فكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى فقد كملت مجاهدته
وكان الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول
عليكم بالسبب وليحمل احدكم مكوكه سبحته او قدومه
سبحته او محراثه سبحته او الفاصلة سبحته او الصخر
سبحته وقد اجمع العلما على ان الكسب واجب وجوبا
موكدا لمحافظة الايمان ومعلوم ان من لا كسب
له فقد المروة لا حظ له في الرجولية وكان صاحب
الوصية رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة
له حكم البهيمة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد

ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر احدا
من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم على حرفهم
وامرهم بالنصح فيها وكان يقول الكامل من يسلك
الناس وهم في خير فهم لان يامرهم بترك الحرفة
حتى يسلكهم فانه ما من امر مشروع الا ويمكن العارف
ان يوصل صاحبه الى حضرة الله تعالى من اخلاق الامور
التي يتشرع وكان يقول المومن المحترف اكمل عندي من
المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يا كلون بدينهم
وليس بيدهم حرفة دنيوية تعفهم عن صدقات
الناس واوساخهم وقد اكرم الله تعالى الحرفة
بامور فضلوا بها على المتعبدين وقد اكرمه الله
تعالى الحرفة باعتبار من غير حرفة الاول انا اعمال
احدهم له تكونه يا كل من كسبه لا من صدقات الناس
واوساخهم الثاني عدم دعواه العلم وتكبره على
الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره
الثالث سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي
رسله واحكامه الرابع اذا وقع في معصية يصير
يشهد فيها لا يرى انه فعل شيئا يتعرض به وبسببه ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

عندي

عندي ان الذي يا كل من كسبه ولو مكروها كالحجام
والقنواتي احسن من المتعبد الذي يا كل بدينه
ويطعمه الناس لصلاحه انتهى ثم لا يخفى ان
الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعا وفي الحديث
من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى
وهو عليه غضبان وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول طلب الزايد من الحلال عقوبة
ابتلى الله بها اهل التوحيد فاعلم ذلك يا اخي وجاهد
نفسك اي خواطرها المذمومة شرعا قال الامام
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اسوء
المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون
ذلك ذنبا واذا اتقى الطريد الاصغار الى حديث النفس
وكان ملازما للذكر انقد القلب بالذكر وصار القلب
وهناك يبعد عنه الشيطان كل البعد ويبعد عن
العبد الخواطر الشيطانية ولا يصير معه الا الخواطر
نفسانية وحينئذ يسعى في قطعها واتقانها
حيران العلم اشفى فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك
بالجوع بطريقه الشرعي وهو تقليل الاكل شيئا فشيئا
وقدم الجوع على غيرها لانه معظم اركان الطريق

ولانه ليس للنفس في بداية امرها شيء اسرع لانقيادها
من الجوع لانه مذل الملوك فضلا عن غيرهم ولانه
يحل من الاجزاء الترابية والمائية بقدر ما يكون فيصفو
القلب ويقوى الاركان تابع له بالخاصية ولا
خواطر النفس لاتضعف الا به وذكر الشيخ محيي الدين
ابن العربي رحمه الله تعالى في الفتوحات المكية ان
الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت فمن
انا فاسكنها في بحر الجوع الف سنة ثم قال لها تعالى
من انا فقالت انت ربي وكان الشيخ ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع يعني اعمالها ولما خلق الله
تعالى الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وجعل في الشبع
الجهل والمعصية وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
تعالى يقول الشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد
منه الاحراق ولا تطفئ نار حتى تحرق صاحبها وكان
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقول من
اراد ان يأكل في اليوم مرتين فليبت له مطعما وكان
مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يفر الشيطان
من خلله فليقهر شهوته واقاويل السلف في ذلك كثيرة

فاعلم

فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك بالجوع والسهر
المفرطين والتعب في الاعمال الشاقة تعديبا لها
لتنقاد لك اذا دعوتها لرضا الله تعالى وذلك لانها
قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون وكالجمل الذي يعلوه
الصبيان في الطاحون او غيرها على الفارغ فلا يزال
كذلك حتى يظهر لهم منه كمال الانقياد فهناك يطيعونه
وتكون العمى عن عينه فاعلم ذلك يا اخي وقلل
النوم ما امكن لانه ليس فيه فائدة دينوية ولا اخروية
فهو اخو الموت وقد عد من اتباع الهوى ايثار
النوم على قيام الليل في مثل ليالي الصيف وذلك
دليل على عدم محبة الحق تعالى وقالوا السهر الدائم
يذيب الاركان الاربعة ويحلها وهي الماء والتراب
والهوى والنار وهناك يتطرق الى عالم الملكوت
فيشتاق الى مرضات الله تعالى وكان الشيخ ابو محمد
الحسن القزاز رحمه الله تعالى يقول بنى هذا
الامر على ثلاثة اشياء لا يأكل الا عند الغلبة ولا ينام
الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وكان
ابن ابي الحواري رحمه الله تعالى يقول كل مريد
لا يكون فيه ثلاث خصال فهو كذاب ترك المقال والطعام

والمنام بل يأخذ من كل واحد الا بقدر الضرورة وهناك
يصلح لمجالسته الحق تعالى في ذكره فما كل ذاكر يحالس
انتهى فاعلم ذلك يا اخي والزم العزلة فان فيها
خيري الدنيا والاخرة وقد روى الشيخان عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا قال اي الناس افضل
يارسول الله قال رجل يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل
يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وكان
السري رحمه الله تعالى يقول من احب ان يسلم
له دينه وان يستريح بدنه ويقل غمه فليعتزل
الناس ويويده حديث لياتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية
الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى
جحر كالثعلب الذي يروغ وكان الشيخ ابو بكر
الوراق رحمه الله تعالى يقول ما ظهرت
الفتنة من عهد السيد ادم عليه الصلاة
والسلام الى وقتنا هذا الا من المخالطة ومن
جانب الناس كان الى السلامة اقرب وقد اجمعوا
على انه لا بد للمريد من العزلة عن ابناء جنسه

في البداية ثم من الحاجة الى النهاية وكان
سيدي الشيخ محمد المسير رحمه الله تعالى يقول
قد غلط قوم فظنوا انه لا اعتزل عن الناس
خرج عن كون المؤمن إلفا مالوفا وهو الحال انه اولى
بمقام الالفة لانه اذا اعتزل الناس صفت نفسه
واشتاق الناس الى رويته فألفوه اكثر من
المخالط واصل الالفة انما هي بالارواح لحديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف انتهى فعلم مما قررناه انه
لا يقال العزلة افضل مطلقا ولا المخالطة افضل مطلقا
لكن العارف اواخر عمره يحن الى الوحدة كالبداية
فلا يصير له وقت يسع الناس كما وقع له صلى الله
عليه وسلم اواخر عمره حين انزلت عليه سورة
النصر وسئل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
عن الفرق بين العزلة والخلوة فقال الخلوة
تكون عن الاغيار الذين يشغلون عن الله تعالى
والعزلة تكون عن النفس وما تدعوا اليه ويفرق
ايضا بان العزلة ليس من لازمها الاشتغال بالله
تعالى بخلاف الخلوة فاعلم ذلك يا اخي والزم ايضا

في البداية

الصمت الا لضرورة شرعية قال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يسلم فليلزم الصمت وكان الاستاذ
القشيري رحمه الله تعالى يقول انما آثر القوم
السكوت لما علموا في الكلام من الافات ثم لما فيه
من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز عن اشكاله نحس النطق وغير هذا
من افات الكلام وكان الشيخ ابو بكر بن عياش رحمه
الله تعالى يقول اقل افات النطق الشهرة وكفى
بها بلية وكان ابو عبد الله الدينوري يقول
كثرة الكلام تنشق الحسنات كما تنشق الارض
بعد الماء وكان الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى
يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه وما ورثوا
الحكمة الا بالصمت والتفكر والورع في المطعم
اشد منه في اللقمة والثياب انتهى وقد اجمعوا
على ان الانوار الربانية تخرج من قلب المريد اذا
تكلم بلغو ويصير قلبه مظلما وانه متى انهدم
ركن من اركان الطريق تبعه الباقي وذكروا ان
معظم الاركان اربعة الجوع والسهر والعزلة
والصمت وما زاد على هذه الاربعة فهو من التوابع

وانشدوا

واشدوا

بيت الولاية فسمت اركانه بـ فانها فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائما ٥ والجوع والسهر الذي به العلى
فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك قيام الليل فانه نور
للمؤمن يوم القيامة يسعى من بين يديه ومن خلفه
وفي كلامهم من طال وقوفه بين يدي الله تعالى
في الظلام ثبت الله تعالى قدمه على الصراط يوم
تزل الاقدام وقد روى مسلم في صحيحه افضل
الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل
وروى البيهقي والنسائي بحشر الناس في صعيد
واحد يوم القيمة فينادي منادٍ فيقول اين
الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب وروى
الترمذي عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين
قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة
عن الاثم وفي رواية للطبراني ومطردة للداء
عن الجسد وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي اشرف
امتي حملة القرآن واصحاب الليل وروى الطبراني
في الكبير من بات ليلة في غفلة من الطعام والشراب

يصلي تلك الليلة له سورة ياسين حتى يصبح وكان
سيدي احمد بن الاتباعي رحمه الله تعالى يقول
لاصحابه عليكم بالقيام في الثلث الاخير من الليل
ولا تفرطوا في ذلك فانه ما من ليلة من ليالي السنة
الا وينزل فيها ثلثا درهم من السما فيفرق على المستيقظين
ويحرم منه النائمون وقد اوحى الله تعالى الى
السيد داود عليه الصلاة والسلام يا داود
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يحث اصحابه كثيرا
على نية قيام الليل ويقول ان الشارع قد رتب
الثواب على النيات لا على العمل فمن عزم على فعل
خير ولم يقسم له اعطاه الله تعالى اجر نيته فانه
قال في الحديث انما لكل امرء ما نوى ولم يقل لكل
امرء ما عمل فعلم ان من واظب على ترك قيام الليل
فليس له في طريق الصالحين نصيب وتامل يا اخي
من يعكس في حضوره مواكب السلطان كيف يقطعه
جامكيته بتصرة وذكرى لاولي الالباب فاعلم ذلك
يا اخي ولا تترك قيام الليل فقد ورد في الحديث

ان

ان امام السيد داود عليه الصلاة والسلام قالت
له يا بني لا تترك قيام الليل فان ترك قيام الليل يدع
الرجل فقيرا يوم القيامة وليكن اي قيام الليل
في بيتك لما ورد صل في زوايا بيتك يكثر من ربيتك
في السما كنور الكواكب والنجوم لاهل الدنيا وفي
الصحيحين افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
وقال بعض السلف ان فضل صلاة النافلة في البيت
كفضل الفريضة في المسجد وعن ابي الجلد قال لقي
المسيح عليه الصلاة والسلام ابليس فقال له
يا ابليس اسالك بالحي القيوم ما الذي يسل جسمك
ويقطع ظهرك فقال ابليس يا نبي الله لو انك
سالتني بالحي القيوم ما اخبرتك اما الذي يسل
جسمي فصهيل الخيل في سبيل الله تعالى واما
الذي يقطع ظهري فصلاة الرجل الفريضة
في مسجده والنافلة في بيته فاعلم ذلك يا اخي
ولا تشرع في قيام الليل الا بعد انقضا النصف
الاول من الليل وذلك ان نصب المركب الالهي
لا يكون الا بعد دخول النصف الثاني من الليل وهو
اول وقوف كبرا الحضرة الالهيه ومن الادب ان

لا يقف الانسان بين يدي سيده الا بعد وقوف
من هو اكبر منه عادة وعلى ذلك اهل حضر ملوك
الدنيا فلا يقف الأدون الابعد وقوف الاكبر وقد
كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا اراد
الى الجامع لصلاة الصبح ولم ير في الجامع احدا يقف
على بابه خاضعا ذليلا ولم يدخل ويقوم الصبح
مثلي لا يدخل الى حضرة سيده الخاصة الا بتعالى غيره
ينبغي له تنبيه لمن ثقل عليه الليل وتزاد عليه الكسلان
يفتش نفسه فربما يكون ذلك من وقوعه في المعاصي
الباطنة كبرياء وكبر وعجب وحقد وحسد ومكر
وحب محمدة ودنيا ونحو ذلك فيبادر الى التوبة
من مثل ذلك والى فعل الامور المكفرة للذنوب فان
الذنوب اذا كفرت عن العبد فقد طهرت ذاته
وما بقي لها مانع من الوقوف بين يدي ربها في تلك
المواكب الشريفة الاعظم القسمة وقد كان سيدي
افضل الدين رحمه الله تعالى اذا وجد في قلبه
شيئا من الامراض الباطنة يترك قيام الليل ويقول
استحيي ان اقف بين يدي الملك بالقدرين اصغيا الله
الله تعالى وكان بعضهم اذا نام عن حضور الورد

الالهي

الا ولي في ليلة من الليالي فسئل عن السبب الذي
لم تقف هذه الوقفة الخمسية القدرية بين يدي
اهل حضرتك الطاهرين المطهرين قلت وهذا
وان كان فيه خير من جهة هضم النفس فينبغي
للعبد ان يندم ويحزن على فوات حظه من الوقوف
بين يدي ربه تعالى في تلك المواكب الشريفة وقت
تفرق الغنائم فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك ايضا
صلاة الجماعة فقد قالوا ما اجتمع جماعة الا وفيهم
ولي لله تعالى يشفعه الله تعالى في رفقته وثبت
في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا اعمى اتى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة
ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال
هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب
وقد كان السلف يعدون فوت صلاة الجماعة
مصيبة وقد وقع ان بعضهم خرج الى حائط
له يعني حديقة نخل فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر
فقال انا لله فاتتني صلاة الجماعة اشهدكم ان
حائطي على المساكين صدقة وفاتت عبد الله

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلاة العشا في الجماعة
فصلى تلك الليلة حتى اطلع الفجر جبر الما فاته من
صلاة العشا وعن عبيد الله بن عمر الغواريري
رحمه الله تعالى قال لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة
فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشا
في المسجد ثم خرجت اطلب المسجد لاصلي فيه مع
الناس فاذا المساجد كلها قد صلى اهلها وغلقت
فرجعت في بيتي وانا حزين على فوات صلاة الجماعة
فقلت ورد في الحديث ان صلاة الجماعة تزيد على
صلاة الفذ سبعا وعشرين فصليت العشا سبعا
وعشرين مرة ثم نمت فرايتني في المنام على فرس
مع قوم على خيل وهم امامي وانا اركض فرسي
خلفهم فلا الحقهم فالتفت الي واحد منهم
وقال لي لا تتعب فرسك فلست تلحقنا فلت ولم
يا اخي قال لي لانا صلينا العشا في جماعة وانت
قد صليت وحدك قال فاستيقظت وانا مهموم
حزين وقال بعض السلف ما فاتت احد صلاة الجماعة
الا بذنب اصابه وقد كانوا يعزون انفسهم بسبعة
ايام اذا فات احدهم صلاة الجماعة وقيل ركعة

ويعزون

وبين ونا تفسهما اذا فاتتهم التكبيرة الاولى مع الامام
فاعلم ذلك يا اخي وتباعد عن الوقوع في مظالم
العباد مطلقا لانه ديوان لا يترك الله تعالى
واما ظلم العبد لنفسه بارتكاب المحاظي دون
الشرك بالله تعالى وان كان يرجع الى ظلم النفس
النفس ايضا فانه ديوان لا يعبا الحق تعالى به يغفر
بالتوبة قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
مظالم العباد الى ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالنفوس
وقسم يتعلق بالاموال وقسم يتعلق بالاعراض
فاما النفوس فلها احكام عديدة في مثل قتل العمد
والخطا ووجوب القود والدية والكفارة وغير
ذلك وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه
واما الاموال فانه لابد من ردها الى المظلوم او
ورثته وان تعذر ذلك لم يبق غير التصدق بها
عن صاحبها على مذهب من يرى ذلك فان عجز
عن رد المظالم فليستكثر من الحسنات التي يوفى
منها الغرماء عند الميزان والا فليتاهب لتحمل
اثقال المظلوم واوزاره يوم القيامة كما ورد
في الصحيح ان من كانت له حسنات اخذ من حسناته

واعصل المظلوم ولم يكن له حسنات طرح عليه
من سيات المظلوم وكتب له كتاب الى النار واما
الاعراض فقد ذكر بعض محققي الاية فيها تفصيلا
حسنا لعلى احوط الوجوه في هذا الباب وهو ان
تلك المظلمة ان كانت غيبة او نميمة او نحوهما
فلا يخلو الامر فيهما من احد حالين اما ان تكون
قد بلغت المظلوم او لم تبلغه فان بلغت تعين
وجوب التحلل منها وان لم تبلغه كان تبليغها
له اذى جديدا فيورث من الحقد وانقطاع المودة
ونحو ذلك ما هو اصعب من تلك المظلمة فالطريق
في ذلك كثرة الاستغفار له دون تبليغه وطلب
التحلل منه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من الذنوب
ما يشتبه امره على صاحبه من جهة كونه من
مظالم النفس او مظالم العباد كالربا والتلوط
مثلا فان الامر في ذلك يحتاج الى تفصيل ليظهر
بواسطة وجه الصواب وهو ان يقال ان كان
المفعول فيه مبذولا كانت تلك المظلمة من
مظالم النفس وان كان الفاعل قادرا ورده في عاوده
كان ذلك من مظالم العباد الصعبة لانه اذى

تلك الصورة وقصدها وجزاؤها على الجاهلية
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من فعلها عمل بها الى يوم القيامة وايضا فانه هتك
عرضها واذى اهلها وحملهم الاثام وغير ذلك
تنبيه الاعراض اشد من الاموال قال العلما لو
ان شخصا اخذ مال شخص ثم تورع فجاء به بعد
موته الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له ولو انه
اغتاب احدا ثم جا بعد موته الى ورثته والى جميع
اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل تعرض المؤمن
اشد من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
رحمه الله تعالى مما يوقف المريد عن التزين وقوعه
في غيبة احد من المسلمين وما ابتلي بوقوعه
في ذلك فليقرا الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين
ويجعل ثوابهن في صحائف ذلك الشخص فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني
بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي
الله تعالى وارجو لك بتوازنات انتهى فاعلم
يا اخي ذلك واكثر من الاستغفار اتباعا للقرآن
العظيم وفي الحديث من رواية البخاري اني لاستغفر الله

تعالى وأتوب اليه في يوم سبعين مرة ولمسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله مائة مرة
ولابن حبان انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة وفي
وصية سيدي ابي الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالى عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب
واعتبر باستغفار المعصوم الاكبر صلى الله
عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة
ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى وينبغي تكثره
الاستغفار عند اول الليل واخره لحديث ابن ماجه
ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى في يوم صحيفة
فيري في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار
الا قال الله تعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة مطلوبي لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا وعند تحقق الرزق لحديث ابن حبان
من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له في كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وعند عقب الذنب لما روى الحاكم في صحيحه

ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء
ذلك به ثلاث ساعات فان استغفر الله تعالى من ذلك
في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب
عليه يوم القيامة وعند ختام جميع الاعمال
فقد اجمع العارفون على استحباب ختام جميع
الاعمال بالاستغفار وفي الحديث انه كان صلى الله
عليه وسلم يستغفر الله تعالى عقب كل مكتوبة
ثلاث مرات شرعا لامته وتنبيها لهم على نقص
طاعاتهم فعلم انه ينبغي للعبد ان يكثر من
الاستغفار سواء اذكر ذنبا معينة او لم يتذكر
وبذلك يامن العبد من نزول البلاء عليه لقوله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ثم انه ينبغي التأكد على العبد كثرة الاستغفار كلما
اعتقد الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف
ذلك وما دام للعبد سريرة يفتضح بها في الدنيا
او الاخرة فاللائق به كثرة الاستغفار والخوف
لتلبسه على الناس وقد قالوا شر الناس من
يظن الناس فيه الخير وهو في الباطن بخلاف
ذلك فاذا تخلق بما ظنه الناس فيه كان له حكم

اخر فان من شروط الكامل ان يشهد كماله و نقصه
معا ليعطى كلا منها حقه من الشكر والاستغفار
وساداه ناقصا فهو تحت حكم ما شهده من نقص
او كمال فهو لتين مختلفتين لانه صاحب عين
واحدة بخلاف الكامل فانه صاحب عينين او اعين
لا ترى احد عين صاحبتها وقل من يتفقد نفسه
في ذلك والغالب في الناس محبتهم لكثرة اعتقاد
الناس فيهم فوق ما يستحقونه ولا يكاد احدهم
يستغفر من ذلك فاعلم ذلك يا اخي والزم الحيا اي
الحيا الشرعي فانه من الايمان وقد قال العبادة اثنا
وسبعون بابا احد وسبعون في الحيا من الله تعالى
وواحد في جميع انواع البر وفي الحديث استحيوا
من الله تعالى حق الحيا قالوا انا نستحيي يا رسول الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله تعالى
فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى
وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة
الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله
تعالى حق الحيا وكان الفضيل رحمه الله تعالى
يقول خمس من علامات الشقا القسوة في القلب

وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول
الامل وكان السري رحمه الله تعالى يقول ان الحيا
والانس يطردان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع
حلا والا رحلا وعلامة المستحي عدم وقوعه في الذنب
قلت لعل المراد بعدم الوقوع عدم الاصرار وقد
سئل سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى عن معنى
قولهم لا يكون المريد مستقيما في التوبة حتى
لا يكتب عليه ملك الشمال ذنبا عشرين سنة هل المراد
انه لا يقع في معصية اصلا ام المراد انه لا يصر بل
يتوب ويستغفر على الفور فقال المراد الثاني
لان المريد الصادق اذا وقع في الذنب بادر الى التوبة
والاستغفار فتحاعنه ذلك الذنب على الاثر
فلا تجد الملك شيئا يكتبه لانه يمكث اكثر من ساعة
لعل العبد يتوب ويستغفر فاذا لم يرد العبد
واستغفر ترك كتابة الذنب انتهى ثم لا يخفى ان
الملكين لا يكتبان الا المعاصي القولية او الفعلية
اذا تلفظ بها صاحبها وقال فعلت كذا وكذا
لقوله تعالى فيهما كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فلم يفعل يكتبون
والعلم غير الكتابة فافهم والزم ايضا الادب

فقد قالوا لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث
حتى يعمل في الادب عشرين سنة وقالوا كاد الادب
ان يكون ثلثي الدين وقالوا القرآن كله شيآن مراعاة
ادب العبودية وتعظيم حقوق الربوبية وقالوا من
تخصص في الادب رجع من حيث جا وقالوا من لا ادب
له فلا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقالوا العبد
يصل بعباداته الى الجنة ولا يصل الى حضرة ربه تعالى
الا بالادب في العبادة ومن لم يراع الادب في طاعاته
فهو محجوب عن ربه وقالوا ترك الادب موجب للطرد
فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء
الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقالوا
ما وصل اولياء الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال
انما وصلوا بالادب وحسن الخلق فاعلم ذلك
يا اخي ولا تغفل عن ذكر الله تعالى فقد قالوا من
نسي الله تعالى فقد كفر به وقالوا كل من تساهل بالغفلة
ولم تكن عليه اشد من ضرب السيف فهو كاذب
لا تجي شي منه في الطريق وقالوا اذا ترك العارف
الذكر تنفسا او تنفسين قبض الله تعالى له شيطانا
فهو له قرين واما غير العارف فيستاح بمثل ذلك

ولا يواخذ الا في مثل دجة او دجتين او من اوزمين
او ساعة او ساعتين على حسب المراتب وقد روى
الشيخان قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وروى ابن حبان
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون وروى
مسلم والنسائي والبزار الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من
ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وروى
الطبراني ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وروى
ايضا من لم يذكر الله تعالى فقد برئ من الايمان
وروي ايضا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت وروي ايضا يقول الله تعالى
يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني
كفرتني وروى الترمذي اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق

الذكر وروي ايضا من صلى الصبح في جماعة ثم قعد
يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة وروى
البزار ذكر الله تعالى في الغافلين بمنزلة الصابر
في الغازين وروى ايضا ما من قوم جلسوا مجلسا
وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى فيه الا كانما تفرقوا
عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وروى ابن ابي شيبة ما من ادمي الا ولقلبه بيتان
في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله
تعالى خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان
منقاره في قلبه ووسوس له وروى ابن حبان سيد
اهل الجمع من اهل الكرسي قيل ومن اهل الكرسي قال اهل
مجالس الذكر وروى ابو داود والترمذي اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل وروى الامام
احمد غنيمة مجالس الذكر الجنة قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام رحمه الله تعالى وهذا الحديث
وامثاله يلحق بدرجة الامر لان كل فعل مدحه الشارع
او مدح فاعله لاجله او وعد عليه بخير عاجلا او اجلا

فهو

فهو امر ندب لكنه ندب بين الايجاب والندب انتهى
والاحاديث في فضائل الذكر كثيرة فاعلم ذلك يا اخي
ولا تترك الذكر ولو مع الغفلة قال الامام سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى سيروا
الى الله تعالى عرجا ومكاسير ولا تنظروا الصحة فان
انتظار الصحة بطالة وقال صاحب الحكم لا تترك
الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره
وعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى
ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع هيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك الذكر فانه
عمدة الطريق واكبر من الصلاة قال الاستاذ ابو علي
الدقاق رحمه الله تعالى الذكر ركن قوي في طريق
الله تعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال الشيخ ابو الوهب
الشاذلي رحمه الله تعالى انما كان ذكر الله تعالى
اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت عظيمة فقد

لا يجهر في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام
في عموم الحالات وقال ايضا اختلفوا ايما افضل الذكر
سرا او جهرا والذي اقول به ان الذكر جهرا افضل
لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر سرا
افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية وقال
ايضا افضل صيغ الذكر للمريد قول لا اله الا الله
ما دام له هوى فاذا فنيت اهويته كان ذكر الجلالة
انفع له لان ما تحصناك ما ينفي حقيقة فافهم
واعلم ان الذكر منشور الولاية اي موسوم
من الله تعالى للعبد كما ان سيم ملوك الدنيا بالوسائط
ولله المثل الاعلى فمن وفق لدوام ذكر الله تعالى فقد
اعطى المرسوم بانه ولي لله تعالى ومن سلب ذلك
فقد عزل عن الولاية فافهم واعلم ان الذكر
اسرع في الفتح من سائر العبادات قال سيدي علي
المرصفي رحمه الله تعالى قد عجز الاطباء فلم يجدوا
للمريد دواء اسرع في جلاء قلبه من مداومة الذكر
فحكم الذكر في الجلاء القلب كحكم الخصاف في النحاس
وحكم غير الذكر من سائر العبادات حكم الصابون
في النحاس وذلك يحتاج الى طول زمن وقال ايضا

السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى حضرة
الغيب والسالك من غير طريق الذكر كالرجل الذي
يزحف تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد وربما
قطع مثل هذا عمره كله ولم يصل الى مقصده
وقد اجمعوا على ان الفتح في الليل اقرب منه في النهار
وقالوا كل من لم يدم ذكر الله تعالى من غروب الشمس
الى الصباح في مجلس واحد ما عدا اوقات الصلاة
فلا يجيء منه شيء في الطريق وقالوا من لم تحصل
له من الذكر حال فرح وحضور مع الله تعالى فليس
له فتح في المجلس فافهم واعلم انه لا يصل احد
الى حضرة الالهية الا به اي بالذكر قال سيدي ابو مدين
التلمساني رحمه الله تعالى من دامت اذكاره صفت
اسراره ومن صفت اسراره كان في حضرة الله تعالى
قراره وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يغيب احدا الى
حضرته الا ان استحيي منه حق الحيا ولا يصح له ان
يستحيي كذلك الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب
ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بملازمة الذكر
وهذه طريق يصل بها المريد بسرعة الى ولي
بحضرة الله تعالى حيث اطلقت في لسان الفقراء

مشهود العبد انه بين يدى الله تعالى فما دام هذا
مشهده فهو في حضرة الله تعالى فاذا حجب عن
هذا المشهد فقد خرج منها فافهم واعلم انه
لا يحصل لاحد الكشف والاخلاص الكامل الا به
اي بالذكر وقد تقدم ان الكشف لا يحصل الا به والكشف
على نوعين حسى وخيالى فالخيالى ان يمض العبد
عينيه عند رؤية شخص او عند رؤية فعل فانه
يبقى له الكشف مضروبا الى وان زال فليعلم ان الادراك
قد تعلق بمكان مخصوص ومن كشف له عما يفعله
الناس في قبورهم ونحوها فهو كشف شيطانى
يجب عليه التوبة منه فورا وايضاح قولهم الكامل
لا كشف له اي لانه مشغول بادآء اوامر ربه تعالى
التي عليه في كل نفس فلا تدعه الى اوامر المكوّن جهة اليه
يتوجه لغيرها واما كون الاخلاص الكامل لا يحصل
الا بالذكر فهو كذلك وقد ذكروه في رسالتهم
فقالوا ان اول ما يتجلى للعبد اذا اشتغل بالذكر توحيد
الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى وتوحيد
الوجود لله تعالى فاذا تجلى له توحيد الفعل لله تعالى
خرج كشفا ويقينا عن شهود كون الفعل له

وخرج بها ايضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب
والرياء ودخل في فضاء الاخلاص الكامل فافهم واكثر
من ذكر الله تعالى فان به تنزل الرحمة لحديث الطبراني
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
وقالوا اول ما تنزل الرحمة على مجالس الذكر فافهم
واعلم ان بذكر الله تعالى يزول الغم الواقع
للناس في هذه الدار فان الغم والهم فيها انما هو
بقدر الغفلة عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور
فليداوم على الذكر فلا يلوم العبد الا نفسه اذا تراكمت
عليه الهموم والغموم فاذ ذاك انما هو جزاء بقدر
اعراضه عن ربه عز وجل فافهم واعلم ان بذكر الله
تعالى تذهب القسوة عن القلب قال الحكيم ابو محمد
الترمذي رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى يرطب
القلب ويليينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة
النفس ونار الشهوات فقسى ويبس وامتنعت
الاعضاء عن الطاعة فافهم واعلم ان بمداومة
ذكر الله تعالى تمد الامراض الباطنة من كبر وعجب
وريا وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر

وجب مجدة وغير ذلك فافهم واعلم ان بمداومة
ذكر الله تعالى تنقطع الخواطر الشيطانية والفرق
بينها وبين الخواطر النفسانية ان خاطر الشيطان
اكثره يدعوا الى المعاصي وخاطر النفس اكثره يدعوا
الى اتباع الشهوة وفرقوا بينهما ايضا بان النفس
اذا حاربتك بشيء الحت فيه فلا تزال ترجع وترجع
ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها الا ان يدوم صدك
المجاهدة واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فخالفته
فانه يترك ذلك ويوسوس بزلة اخرى لان جميع
المخالفات عنده سواء ومعنى الخاطر خطاب يرد
على الضمائر فافهم واعلم ان بدوام ذكر الله تعالى تدفع
الافات قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى من ذكر
الله تعالى حفظه من كل شيء وقالوا الذكر سيف المؤمن
به يقاتل اعداؤهم من الجن والانس وبه يدفعون
الافات التي تطرقهم وقالوا ان البلاء اذا نزل على
قوم وفيهم ذاكر حاد عنه البلاء وقالوا ان الذكر
اذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع اذا دنى
من الذاكر كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان
فينفعلون ما باله فيقال انه دنى من ذاكر فصرع فاعلم

ذلك يا اخي واكثر من ذكر الله تعالى فان به يدفع الشيطان
من اكلونا قال سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى
ان الشيطان يركب احدنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى
فانه واسا واقف تجاه قلب العبد فكلما غفل عن
ذكر الله تعالى استحوذ عليه وكلما ذكر الله تعالى
نزل عنه فلو كشف لاحدنا لرأى ابليس يركبه كما يركب
احدنا الحمارة ويصرفها كيف شاء طول الليل وطول
النهار كلما غفل ونزل عنه كلما ذكر الله تعالى واجمع
القوم على ان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير
وانيس المستوحش وجامع لشتات صاحبه واذا
غلب الذكر على الذاكر امتزج بروح الذاكر حب اسم
المذكور حتى ان بعض الذاكرين وضع على راسه
جمرة فتصلب الدم على الارض واكتئب الله الله
ولو لم يكن من شرف الذاكر الا انه لا يوقت بوقت لكان
ذلك كفاية في شرفه واجمعوا على انه لا ينبغي تركه
ولو مع الغفلة فافهم واعلم ان فوائد الذكر
لا تحصر لان الذاكر يصير جليس الحق تعالى فلم
يعلم احد قدر ما يتحفه الحق تعالى من العلوم
والاسرار كلما ذكر لانها حضرة لا يرد عليها احد

ويفارقها بغير مدد لكن مع الحضور فيقال لمدعي
انه حضر بقلبه في ذكره مع ربه تعالى ماذا انحفك
واعطاك في هذا المجلس فان قال ما اعطاني شيئا
قلنا له وانت الاحرام تحضر معه في ذكره فاجتهد
لكي يحاسبك على المواضع المانعة لك عن الحضور
فان لم تجد له شيخا قلنا له اكثر من ذكر الله تعالى
باللفظ حتى يصير الحق تعالى مشهودك وهناك
يصح الفتح لان الذكر لله تعالى حقيقة هو استصحاب
شهود العبد انه بين يدي ربه تعالى واما الذكر
باللسان فانما هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود
استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا في محل
يقتدى به فيه لاغير لان حضرة شهود الحق تعالى
حضرة بهت وخرس يستغني صاحبها عن الذكر
اذ هو بمنزلة الدليل فاذا حصلت الجمعية بالدليل
استغنى العبد عن الدليل فاعلم ذلك فانه نفيس
ولما ذكر شيئا من فضائل الذكر اخذ يتكلم على شيء
من واجباته فقال ولا يشرك معه اي مع الذكر غيره
فقد اجمعوا على ان كل شيء اشركه المريد مع الذكر
قطعه عن سرعة السير وابطأ فتحه بقدر كثرة وقلة

اقالوا

وقالوا الواجب على الشيخ ان يامر المريد ان يذكر الله تعالى
بلسانه بشدة وعزم فاذا تمكن من ذلك يامره ان
يسوي في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له اثبت
على استدامة هذا الذكر كانك بين يدي ربك تعالى
ابدا بقلبك ولا تترك الذكر حتى تحصل لك منه حياة
وتصير اعضاؤك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله
ولا تركن على الفرائض والسنن المؤكدة ولا تشتغل
بقراءة القرآن ولا بغيره فان ذلك انما هو ورد
الكامل الذي عرف عظمة الحق تعالى ثم بعد ان
يالف الذكر يامره بالجوع على التدريج شيئا فشيئا
لئلا يثقل قواه فينقطع عن الذكر ويامره ايضا
بقلة النوم وباعتزال الناس فانه لابد
مع الاشتغال بالتوحيد من ذلك والا فكل شيء
حصل من نور التوحيد تطفئه ظلمة الاكل واللغو
كما هو مقرر في اركان الطريق وقد عجز الاشياخ
عن ان يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فلم يقدروا
قوله وليكن اي الذكر جهرا فان الذكر جهرا
افضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر
سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية كما تقدم وقد

اجمعوا على انه يجب على المريد الجهر بالذكر وان
ذكر السر والخفي بنا لا يفيده رقيا وينبغي ان يكون
الجهر برفق فانه اذا كان بغير رفق ربما يترتب له
فتاق في بطنه فينعطل جهره بالكلية قوله بقوة
اي يجب على المريد ان يذكر بقوة فقد قالوا اذا ذكر
المريد ربه بقوة بشدة وعزم طويت له مقامات
الطريق سرعة من غير بطئ فربما قطع في ساعة
ما لا يقطعه غيره في شهر واكثر وقالوا يجب على
المريد ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع
ويهتز من فرق راسه الى اصبع قدميه والدليل على
ذلك قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة فكما ان الحجر لا ينكسر الا بقوة
كذلك الذكر لا يؤثر في جمع شتات قلب صاحبه الا
بقوة قوله في جماعة اي يجب ان يكون الذكر في جماعة
لان الذكر في الجماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب وقد
اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله
تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير
بشرطه وقد شبه الامام الغزالي رضي الله تعالى
عنه ذكر الانسان وحده باذان المنفرد واذان

الجماعة

الجماعة قال فكما ان اصوات المؤذنين جماعة
تقطع وجرم الهواء اكثر من صوت صوت واحد
كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا في رفع
الحجب من ذكر شخص واحد ووجه كون الذكر
جماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب كون الحق تعالى
شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا
بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد لان قوة
الجماعة اشد من قوة شخص واحد فان قيل ايما
افضل ذكر لا اله الا الله او زيادة محمد رسول الله
فالجواب الافضل في ذكر السالكين ذكر لا اله الا الله
دون غيرها حتى تحصل لهم الجمعية مع الله تعالى
بقلوبهم فاذا حصلت فالامر واضح وايضاح
ذلك ان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفي في العمر
مرة واحدة والمقصود من تكرار التوحيد كثرة الجلا
لحجب النفس قوله مع التعظيم اي يجب على الذاكر
ان يستحضر عظمة الحق تبارك وتعالى قبل الشروع
في الذكر قال الشيخ ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى
من شرط الذاكر ان يصحبه الاجلال لله تعالى والتعظيم
له والا لم يفلح صاحبه في مقامات الرجال وكان يقول

www.مكتبة-المصطفى.com

والله لولا انه عرض على ذكره لما تجرأت ان اذكره اجلالا
له مثلي يذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بالغالية
ما سواه قبل ذكره انتهى واجمعوا على ان من لم
يعتقد باب الذكر وهي عشرون بابا فبعيد عليه
الفلح ومن واجبات الذكر التوبة من كل ما لا يعني قبل
الشروع فيه وكثرة الشكر بعده وعدم الشرب
عقبه وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق الا ما
عونا على السير وهذا اخر ما يسر الله تعالى بجمعه على
الوصية السنية واسأل الله تعالى المنان بفضله ان
ينفع به كل من وقف عليه وان يسترنا فضاحتنا في الدارين
وان لا يعاجلنا بالعقوبة وان يصلي ويسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آله
وصحبهم اجمعين عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وكان الفراغ من كتابتها في شعبان
سنة ١٢٠٣ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد العبد الحقير
حسين بن عبد الرحمن الجوزي
غفر الله له ولوالديه
ومشائخه والمسلمين
امين امين
امين

King Saud University
Copyright © KSU

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa